وبداهة ان عدة عوامل تمارس تأثيرها وتقرر هذه العملية، اضافة للشرط القيادي، أهمها ادارة الصراع داخل صفوف التنظيم الثوري الديمقراطي بين اليسار واليمين، اي يسار التنظيم ويمين التنظيم، بحيث يدور الجدل حتى نهاياته على كل الصعد الفكرية والسياسية والتنظيمية والاخلاقية، ودفع الامور بتدرج لترجيح كفة اليسار ورؤاه.

وعامل الالتحام بالجماهير وتبني قضاياها، فمثل هذا الالتحام يجعل مقاييس وارتباط وعواطف التنظيم أقرب للمضمون الطبقي الثوري، اذ ان الدفاع عن قضايا العمال والشغيلة يزرع الوعي الطبقي في التنظيم بل ويساعده على اكتشاف قانون الصراع الطبقي كتجلي لواقع اقتصادي- اجتماعي وبالتالي اسقاطاته الايديولوجية، وتبني قضايا المثقفين والمبدعين وحقهم باستخدام عقولهم وفتح المجال أمامهم يبعد التنظيم الثوري عن الغيبيات والتسلط ويجلعه منحازا للديمقراطية.. وان انحيازه للمرأة المضطهدة يدفعه لوضع يده على أسباب اضطهادها واستحالة تحررها بالكامل الا في ظل مجتمع اشتراكي متقدم.. الخ.

مثلما ان العامل الخارجي يمارس تأثيره ايضا، اذ ان الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية على نطاق عالمي بما تمثله الثانية من سياسات استعمارية والاولى من حاضنة لحركات التحرر الوطني قد دل التنظيمات الديمقراطية الثورية على المعسكر الثوري وبين لها المعسكر المعادي، مثلما بين لها مزايا الفكر الاشتراكي ورسالته الثورية في التاريخ.

وعملية التحول هذه وصلت نهاياتها في عدة بلدان كما حركة ٢٦ تموز في كوبا التي قادها *فيدل كاسترو*، والنويات الثورية التي شكلت فيما بعد حزب العمل الكوري *كيم ايل سونغ*، وكذلك الحال بالنسبة للجبهة القومية في اليمن الجنوبي والجبهتين الشعبية والديمقراطية في فلسطين، ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان، وحركات يسارية في السلفادور، والجبهة الشعبية في أنغولا، واتحاد المزارعين في بلغاريا وسواها...

اي لقد قال التاريخ كلمته.. أما الجدل في الساحة الفلسطينية في أواخر الستينات واوائل السبعينات بين الرأي الذي قاده الدكتور جورج حبش وبين الرأي الاخر، حيث قال الاول بنظرية التحول، فقد انتهى في أواسط السبعينات أو في أواخرها لصالح رأي الحكيم.. الذي برهن على نفسه من خلال ما بلغته الجبهة